بعد تعميم للمبالغة وينهى عن الفحشاء عن الافراط في متابعة
القوة الشهوية كالزنا فانه اقبح احوال الانسان واشنعها
والمنكر ما ينكر على متعاطيه في اثارة القوة الغضبية والبغي
والاستعلاء الاستيلاء على الناس والتجبر عليهم فانها
الشيطنة التي هي مقتضى القوة الوهمية ولا يوجد من الانسان
شر الا وهو مندرج في هذه الاقسام صادر بتوسط احدى
هذه القوى الثلاث ولذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه
هي اجمع آية في القرآن للخير والشر وصارت سبب اسلام
عثمان ابن مظعون ولو لم يكن في القرآن غير هذه الآية لصدق عليه انه
تبيان لكل شيء وهدى ورحمة للعالمين ولعل ايرادها عقيب قوله
ونزلنا عليك الكتاب تبيانا للتنبيه عليه يعظكم بالامر والنهي والميز بين
الخير والشر لعلكم تذكرون تتعظون واوفوا بعهد الله يعني
البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام لقوله
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقيل كل امر يجب الوفاء به
ولا يلائمه قوله اذا عاهدتم وقيل النذر وقيل الايمان بالله ولا
تنقضوا الايمان ايمان البيعة او مطلق الايمان بعد توكيدها
بعد توثيقها بذكر الله ومنه اكد بقلب الواو همزة وقد جعلتم الله
عليكم كفيلا شاهدا بتلك البيعة فان الكفيل مراع لحال المكفول
به رقيب عليه ان الله يعلم ما تفعلون في نقض الايمان والعهود
ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها ما غزلته مصدر بمعنى المفعول
من بعد قوة متعلق بنقضت اي نقضت غزلها من بعد
ابرام واحكام انكاثا طاقات نكث فتلها جمع نكث وانتصابه
على الحال من غزلها او المفعول الثاني لنقضت فانه بمعنى
صيرت والمراد به تشبيه الناقض من هذا شانه وقيل
التي

التي غزلتها ريطة بنت سعد بن تيم القرشية فانها كانت خرقاء تفعل ذلك
تتخذون ايمانكم دخلا بينكم حال من الضمير في ولا تكونوا او في
الجار الواقع موقع الخبر اي لا تكونوا متشبهين بامرأة
هذا شانها متخذي ايمانكم مفسدة ودخلا بينكم واصل
الدخل ما يدخل الشيء ولم يكن منه ان تكون امة هي اربى من
امة بان تكون جماعة ازيد عددا واوفر مالا من جماعة والمعنى
لا تغدروا بقوم لكثرتكم وقلتهم او لكثرة منابذيهم وقوتهم كقريش
فانهم كانوا اذا رأوا شوكة في اعادي حلفائهم نقضوا عهدهم
وحالفوا اعداءهم انما يبلوكم الله به الضمير لان تكون امة لانه
بمعنى المصدر اي يختبركم بكونهم اربى لينظر اتتمسكون بحبل
الوفاء بعهد الله وبيعة رسوله ام تغترون بكثرة قريش
وشوكتهم وقلة المؤمنين وضعفهم وقيل الضمير للاربى وقيل
للامر بالوفاء وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون
اذا جازاكم على اعمالكم بالثواب والعقاب ولو شاء الله لجعلكم
امة واحدة متفقة على الاسلام ولكن يضل من يشاء بالخذلان
ويهدي من يشاء بالتوفيق ولتسألن عما كنتم تعملون سؤال
تبكيت ومجازاة ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم تصريح بالنهي
عنه بعد التضمين تاكيدا ومبالغة في قبح المنهي فتزل قدم
اي عن محجة الاسلام بعد ثبوتها عليها والمراد اقدامهم وانما
وحد ونكر للدلالة على ان زلل قدم واحدة عظيم فكيف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)